

شبهات وردود - الشبهة الثالثة السيد مهدي الجابري



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز العراق- النجف الأشرف www.imamhassan.org info@imamhassan.org +964 7803358020



,	3
اسم الكتاب:شبهات وردود/الشبهة الثالثة	R
اسم الكتاب: شبهات وردود/ الشبهة الثالثة تأليف: السيد مهدي الجابري	
الطبعة:الأُولى	5
AY-17 / A168V	
الكمّية:	
الناشر:مركز الإمام الحسن الله المتحصّصية	
	7
الإخراج الفنّي:	2



الشُّبَهَةُ التَّالِثَة

شبهة اقتضاء الصلح أنّ يكون معاوية أميراً على الإمام الحسن الله



0

مُقَدِمَةُ الرَّكَّز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيّبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت الملى شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية، منها ولأجلها وُجِد الكون، وإليها حساب الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِع الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة على ربوع ألسنتهم فغذوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات، (ينحدرُ عنهم السيل، ولا

يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ على أبوابهم أبناء آدم متعلَّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً على موالاتهم ولا يُجبِرون فرداً على اتباعهم، يُقيد حبّهم كلّ من استمع إليهم، ويشغف قلب كلّ من رآهم، منهجهم الحقّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبى الله هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها، وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها، وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم، فراحوا يُسطرون الكذب والافتراءات عليه، والتي جاوز بعضها حدّ

الشبهة التاليثة

العقل، ولم يتجاوز حدّ الحقد المنصبّ على بيت الرسالة. وقداهتم مركز الإمام الحسن الله للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تعنى بشأن الإمام الحسن المجتبى الله ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأُخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية، وإقامة مجالس العزاء، وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت هي وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمد الحسن المجتبى هي.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت، والتي لا تهدف إلًا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبى الله بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبى الله.

ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدِّسة مركز الإمام الحسن الله للدراسات التخصّصية كاظم الخرسان

9

ريف المعلقة ال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد.. فإن مناوئي أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في كل مكان وزمان قد دأبوا على إثارة كلُ ما من شأنه أنْ يقدح في عصمتهم وإمامتهم، فَآذُوا رسول الله وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه به الله الله عدّة مواطن أنّ من آذاهم فقد آذاه ومن حاربهم فقد حاربه، إلا أن أصحاب الأقلام المأجورة

أبوا ذلك فاعتمدوا في إثارة شبهاتهم على روايات ضعيفة السند وغريبة المتون، محاولين التشكيك بفضائلهم المالي وصرف أنظار السلمين عنهم، وأحد أولئك الأبرار الإمام الحسن المجتبى الله الذي وجّه الأمويون ومناصروهم قوارصهم نحوه فأثاروا ضده كثيراً من الشبهات، إلا أنّ وهنها-كما سيتضح- يفوق وهن خيط العنكبوت، وأنها لا تنطلي إلا على الذين سلموا قيادهم للباطل فانقادوا له، ولأجل ذلك انعقد العزم على تأليف هذه السلسلة والتي من خلالها سندحض تلك الشبهات التي أثيرت حول المجتبى اللهِ، وسيتضح جلياً أنّ تلك الشبهات التي حيكت ضده الله

الشبهة التالية

ما هي إلّا "فقاقيع" سنحت لها الفرصة لتطفو على السطح، ثم تتلاشى كأنْ لم تكنْ، ومن الله نستمد التوفيق ونستلهم الصواب.

العتبة الحسينية المقدّسة

مركز الإمام الحسن الله للدراسات التخصصية الشعبة العلمية/ السيد مهدي الجابري

الشبهة:

ردُّ الشبهة:

وللجواب على هذه الشبهة نتبع الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تعريف الصلح لغة واصطلاحاً الصلح في اللغة من صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصلحُ صَلاحاً وصُلُوحاً زال عنه الفساد، والصلاح ضد الفساد، والإستصلاح نقيض والإصلاح نقيض

الشبهة التالية

الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت، واصطلح القوم: زال ما بينهم من عداوة وشقاق، قال ابن فارس: (الصاد واللام والحاء أصلٌ واحد يدل على خلاف الفساد)(١)، والصلح إنهاء الخصومة، وتصالح القوم بينهم، والصلح السلم، وهي المسالمة بعد المنازعة، وقد اصطلحوا، وصالحوا، وتصالحوا، واصّالحوا بتشديد الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلوح متصالحون كأنهم وصفوا بالمصدر، والصلاح بكسر الصاد مصدر المصالحة والعرب تؤنثها، والاسم الصلح يذكر ويؤنث، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة

⁽١) مقاييس اللغة لابن فارس: ٣ - ٣٠٣.

وصلاحاً(١).

وقال الاصفهاني: (والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، يقال منه اصطلحوا وتصالحوا)(٢).

فالصلح في اللغة في معناه العام بمعنى إزالة الفساد وإحلال الخير والصلاح عموماً، وفي معناه الخاص: إزالة الشقاق وإنهاء الخصومات ووقف العداءات.

أما معنى الصلح في الاصطلاح فمأخوذ من معناه اللغوي، وقد عرفه صاحب (الروض المُربِع)، بقوله: (معاقدة يُتوصل بها إلى إصلاح بين المتخاصمين) (٣)،

⁽١) لسان العرب لابن منظور: ٢ - ١٧ه.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني: ١ - ٥٨٧.

⁽٣) الروض المربع للبهوتي: ٣٧٩.

الشبهة التالية

وعرفه ابن قدامة في (المغني): (معاقدةٌ يُتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين، ويتنوع أنواعا؛ صلح بين المسلمين وأهل الحرب، وصلح بين أهل العدل وأهل البغي)(١).

وملخص القول في الصلح هو: كل ما يوفق به بين الناس، ويتحقق به رفع النزاع، أو وقف القتال، أو قطع الخصومة الواقعة بين طرفين.

إذن، فمقتضى الصلح هو رفع الخصومة بين المتنازعين ووقف القتال، فأين المقتضي في الصلح الذي يوجب أن يكون أحد المتخاصمين أميرا على خصمه الآخر، هذا ما لم يقل به أحدٌ، ولم يُسمع من جاهلٍ

(١) المغني لابن قدامة: ٤ - ٣٥٧.

فضلاً عن عالم، فالاقتضاء المدّعى لا يساعد عليه العرف ولا الشرع ولا اللغة.

الخطوة الثانية: (لا يَليَنَ مُفَاءٌ على مُفِيء) والمُفاء معاوية بن أبي سفيان.

⁽١) علل الشرائع للشيخ الصدوق: ١ - ٢١٢.

الشبهة التالية

14

الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة)(1).

وقال الزمخشري في (الفائق) ما نصُه: لا يحل لأمرئ أن يؤمِّر مولى على مفيءٍ. أي يؤمِّر مولى على عربيّ؛ لأنّ الموالي فيئهم (٢).

وكيف كان ف(المُفاء) هو الذي صار فيئاً للمسلمين، و(المُفيء) هو كل مسلم أُخذ ذلك المُفاء عنوة، فلو كان ذلك المُفاء المأخوذ كبيراً يجوز للمسلمين قتْله، واطلاقه مناً أو فداء، ولو كان صغيراً لم يبلغ الحُلُم جاز لهم

⁽١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ – ٤٨٣؛ وانظر: غريب الحديث لابن الجوزى: ٢ – ٢١٣.

⁽٢) الفائق في غريب الحديث: ٣ – ١٥٢؛ وانظر: المحيط في اللغة: ٢ – ٤٨١؛ والعباب الزاخر: ٣٣.

سترقاقه وكذلك إطلاقه مَنّاً أو فداءً.

لكنّ المراد بـ (المُفاء) في هذا الحديث: هو الذي صار طليقاً بالمنّ عليه، صغيراً كان أو كبيراً.

وفي معنى (الطليق)، قال ابن حجر العسقلاني في (نزهة الألباب) ما نصه: (الطليق اسمٌ لكلِّ من كان بمكة يوم الفتح ومَنَ عليه رسولُ الله الله المقاع (١٠).

ولا يخفى على ذوي العقول والحجى من المسلمين في شرق الأرض ومغربها بأن معاوية بن أبي سفيان من الطُلقاء إلى الحدِ الذي لا يَشك في ذلك عاقل ولا يتردد، قال أبو بكر الجصاص: (والثالث: قوله:

(١) نزهة الألباب لابن حجر العسقلاني: ١ - ٤٤٧.

الشبهة التالثة

(أنتم الطُلقاء)، وبلغ من استفاضة ذلك في الأمة، أن الصحابة كانوا يسمُون قريشاً الذين أطلقهم النبي في حين فتح مكة: الطُلقاء، مثل: سهيل بن عمرو، ومعاوية، وأشباههما من الناس، حتى كانوا يسمُون أبناءهم: أبناء الطلقاء. وقال عمر: إن هذا الأمر -يعني الخلافة- لا يصلح للطُلقاء، ولا لأبناء الطُلقاء. فكانت هذه سمة لهم ولأبنائهم، حتى صارت كالنسب لشهرتها واستفاضتها)(١).

وروى المتقي الهندي في (كنز العمال) بسند ينتهي إلى المطلب بن عبد الله بن حنطب، وأبي جعفر، أنهما قالا: (قال عمر لأهل الشورى: إن اختلفتم دخل عليكم

⁽١) شرح مختصر الطحاوي للجصاص: ٧ - ١١٠.

معاوية بن أبي سفيان من الشام...)(1).

وروى ابن عساكر في تأريخه ما كتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية في كتاب يقول فيه بعد كلام طويل اقتطعنا منه محل الشاهد: (واعلم يا معاوية أنك من الطُلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى)(٢).

إذن، فمعاوية ممن كان المسلمون حاكمين عليه بالقتل أو الاسترقاق ولم يفعلوا ذلك، بل تكرّموا ومنّوا عليه عليه بالإطلاق، فولاية القتل والاسترقاق ثابتة لهم كما في ولاء العتق، فلم يكن لمعاوية ولغيره من الطُلقاء

⁽١) كنز العمال للمتقدي الهندي: ٥ - ٥٣٥.

⁽٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٩ – ١٢٨.

الشبهة التالية

أنْ يأمر ولا أنْ ينهى ولا أن يتأمّر على المسلمين قضاءً لحقوق تلك الولاية.

ووجه ذلك أن المسلمين هم الذين وهبوا له آثار الحياة والحرية، بحيث صار يأمُر وينهى نفسه، يذهب ويجيء حيث يشاء، فلو صار يأمر وينهى المسلمين، ويتأمّرُ عليهم، صار كعبد يتحكم بمولاه، وهذا منقوضٌ بولاية المسلمين على الطُلقاء.

هذا مرمى قوله الله الله المسلمين أمناءً على مفيء) أي لا يكون الطليق أميراً على المسلمين أبداً، ولو تأمّر عليهم لكان غاصباً لحق الإمارة، ظالماً لهم بحكم الشرع والعقل والاعتبار، فحيث كان معاوية طليقاً لم يكن له أنْ يتأمّر على المسلمين.

77

الخطوة الثالثة: شروط الصلح تقتضي أنْ يكون الحسن الله أميراً على معاوية.

تقدم أنَّ الصلح يقتضي رفعَ النزاع، أو وقف القتال، أو قطع الخصومة الواقعة بين طرفين، وأنه لا يُتصوّرُ بوجه من الوجوه اقتضاءه إمْرة أحد المتخاصمين على الآخر، فالصلح المبرّم بين الإمام الحسن الله وبين معاوية بن أبي سفيان، مقتضاه وقفُ القتال ورفع النزاع، وليس من مقتضيات الصلح إمْرة معاوية على الإمام الحسن الله وليس لهم على ذلك من دليل، بل الامام العكس؛ لأمور منها:

الأول: أنّ الخلافة كما ذاع واشتُهر لا تصلح للطُلقاء ولا لأبناء الطُلقاء كما بيّنًا ذلك في الخطوة الثانية،

الشبهة التاليثة

ومعاوية بن أبي سفيان طليقٌ وابن طليق، وهذا الأمر مما تسالمت عليه جميع المذاهب الإسلامية.

الثاني: أن شروط الصلح التي أملاها الإمام الحسن الله على معاوية هي التي تقتضي أنْ يكونَ الإمام الحسن الله أميراً على معاوية وغيره، فالأمير هو من يأمُر فيُؤتمَر له وما أثبتته الوثائق التأريخية التي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها بحال من الأحوال أن معاوية قد قبل بكل شروط الإمام الحسن الله التي أملاها عليه، كما أن من يرسل صحيفة بيضاء (۱)، ويختم في أسفلها فهو بحكم الإقرار منه بمحكوميّته من قبْل أن يسطّر

^(1) انظر: أنساب الأشراف للبلاذري: ٣ – ٤١؛ والكامل في التأريخ لابن الأثير: ٣ – ٢٢٨.

شُبِهَات وَرُدُود

فيه شروطه، وهذا بحد ذاته كاف في نسف المدّعى من أساسه وانقلاب الآمر – هذا لو سلّمنا أن معاوية أميرٌ – إلى مأمور.

نقل العلامة المجلسي (ره) في البحار عن الشيخ الصدوق، قال: (... حدّثنا يوسف بن مازن الراسبي قال: بايع الحسن بن علي في معاوية على أنْ لا يسمّيه أميرَ المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادةٌ، وعلى أنْ لا يتعقّب على شيعة علي في شيئاً، وعلى أنْ يفرق في أولاد من قُتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قُتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يَجعل ذلك من خراج دار أبجرد.

قال: وما ألطف حيلة الحسن الله السقاطه إياه عن إمرة المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمة

الشبهة التاليثة

يقول: ما وفى معاوية للحسن بن علي الله بشيء عاهده عليه وإني قرأت كتاب الحسن الله إلى معاوية يعدد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة علي الله فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فنقول: رحمك الله إنّ ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن الله إنّ من الله التمييز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة، ألا ترى كيف يقول أما وفي معاوية للحسن بن عليّ بشيء عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه، والمبايعة على ما يدّعيه المدّعون على الشرائط التي ذكرناها، ثم لم يف بها لم يلزم الحسن الله الحسن الله الم الم المنابة المحسن الله المحسن المح

وأشد ما ههنا من الحجة على الخصوم، معاهدته

إياه على أنْ لا يسمّيه أمير المؤمنين، والحسين الله عند

نفسه لا محالة مؤمن فعاهده على أنْ لا يكون عليه أميراً؛ إذ الأمير هو الذي يأمُر فيُؤتمَر له.

فاحتال الحسن الله لإسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمَره أمراً على نفسه، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدل على أن الله عز وجل لم يؤمّره عليه، ولا رسوله المربي المربي المربي أمره عليه، فقد قال النبي المربي أمره عليه، فقد قال النبي المربي أربي مفىء))(١).

وهنا لابد من ذكر البنود التي اشترطها الإمام الحسن الله على معاوية لتتضح الصورة التي أُريدُ أنْ أقف عندها،، ومن هذه البنود:

(١) بحار الأنوار: ٤٤، ١ - ٢.

الشبهة التالثة

11

- ١ أن لا يسمّيه أمير المؤمنين (١).
 - ۲ أن لا يقيم عنده شهادة^(۲).
- ٣ أن لا يتعقّب على شيعة عليّ الله شيئاً (٣).
- إن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجرد (٤).
 - ه وأن لا يشتم علياً (٥).
 - (١) علل الشرايع للشيخ الصدوق: ١ ٢٠٠.
 - (٢) المصدر نفسه.
 - (۳) المصدر نفسه.
 - (٤) الكامل في التاريخ: ٣ سنة ٤١؛ علل الشرايع: ١ ٢٠٠.
- (٥) الكامل في التاريخ: ٣ سنة ٤١؛ وقريب منه: سير أعلام

النبلاء للذهبي: ٣ - ٢٦٤.

71

فالمتأمل في هذه البنود سيجد أنها بنفسها تنفي الخلافة عن معاوية، وهذا من تدبير الإمام الله فمن المسلّم أنّ الإمام من المؤمنين بل على رأسهم، فإذا كأن معاوية ليس أميراً للمؤمنين عملاً بالبند الأول فهذا يعني أنه ليس أميراً على الحسن بل على سائر المؤمنين، وكذلك البند الثاني، فكيف يكون خليفة ولا تقام عنده الشهادات الشهاد الشه

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

عنوان المراسلة:

	السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نبهات وردود- الشبهة الثانية للسيد مهدي الجابري) ورغبة منا	نشكر لك اقتناءك كتابنا؛ (ش
ئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا	
	دائماً بملاً حظاتك، لكي ندفع بمسيـ
الوظيفة (اختياري):	الاسم الثلاثي واللقب:
السن(اختياري):	المؤهلالدراسي:
	العنوان(اختياري):
الحي: الشارع:الشارع:	الدولة: المدينة:
	الهاتف(اختياري):
	البريدالألكتروني:
	 *من أين عرفت هذا الكتاب؟
○ترشيح من صديق	اثناء زیارة مكتبة
	من أين اشتريت الكتاب؟
المدينة:	اسم المكتبة أو المعرض:
	♦ ما رأيك في الكتاب؟
عادي (لطفاً وضح لِم).	○ممتاز ⊖جيد 🔾
	ما رأيك في إخراج الكتاب؟
تميّز (الطفأ وضح لِمُ)	(عادي()جيد
	۵۱ مارأيك في سعر الكتاب؟
مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء)العملة:	○ مناسب ۞ معقول (
ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا	عزيـزي القارئ انطلاقاً من أن
فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك:	فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن الله للدراسات التخصصية info@imamhassan.org الموقع الرسمي، | www.imamhassan.org | البريد الأنكتروني، | 20] | الموقع الرسمية المتاكات | 20] [المتاكات المتا